التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني
دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل

DOI: 10.12816/0012990

د. علاء زهير الرواشدة(*)

أستاذ علم الاجتماع المشارك ـ قسم العلوم الاجتماعية ـ جامعة البلقاء التطبيقية ـ الأردن

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على عوامل التطرف الأيديولوجي ومظاهره من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني، وبيان علاقة ذلك ببعض المتغيرات كالجنس، ومكان الإقامة، والجامعة، ونوع الكلية، والدخل الشهري للأسرة، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٣٠٤) طلاب وطالبات من جامعتي الأردنية والعلوم والتكنولوجيا، وتم جمع البيانات بواسطة الاستبانة.

وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي الأردني يرفض التطرف الأيديولوجي على الرغم من وجود بعض مظاهره، وهذا ما يبدو واضحاً على أفكارهم المتطرفة بالموقف من الاختلاط ومعاداة الانفتاح على الغرب ومقاطعة منتوجاته، وأصحاب الديانات الأخرى. وكانت أبرز عوامل التطرف الأيديولوجي الفكري عند الشباب الأردني تعود إلى عوامل اجتماعية تليها العوامل الدينية ثم السياسية ثم الأكاديمية فالاقتصادية، ووجدت الدراسة بعض الفروقات البسيطة التي تعزى للجنس ولصالح الذكور حول مظاهر التطرف الأيديولوجي، ولا توجد فروق حول مظاهر التطرف تعزى لبقية متغيرات الدراسة، وأوصت الدراسة بضرورة معالجة التطرف الأيديولوجي من خلال علاج العوامل الاجتماعية سابقة الذكر كافة.

الكلمات المفتاحية: التطرف الأيديولوجي، الشباب الجامعي، العوامل، المظاهر، الأمن الفكري ، الأمن الاجتماعي.

(*) alaa_rwashdeh@yahoo.com

Radical Ideology from the Perspectives of the Jordanian Youth A Sociological Study on Aspects and Factors

Dr. Alaa Zuhair Al Rwashdeh (*)

Associate Professor of Sociology, Department of Social Sciences, Al-Balqa' Applied University, Jordan

This study aims to identify the factors of the radical ideology and its aspects from the perspectives of the Jordanian university youth. It also sheds light on the relation of the radical ideology with some variables such as: Gender, residence place, university, college, monthly income of the family, number of family members, level of parental education, school year and GPA.

The study was conducted on a sample of (304) students (males and females). The sample was taken from the University of Jordan and the University of Science and Technology, data was collected using questionnaires.

The study shows that Jordanian university youth reject the radical ideology despite the existence of some of its aspects. This appears obvious in their radical opinions considering their positions on the social intercourse between men and women, their non - accomodation with the West and boycotting its products and people belonging to other religions. The study yields that the most prominent factors of radical ideology among Jordanian youth are - social, religious, political, academic and economic.

The study noticed some minor differences that are attributed to gender and in favor of males on the aspects of radical ideology. While no differences where noticed on the aspects of radical ideology attributed to other variables of the study.

In its conclusion, the study recommends to resolve the radical ideology by considering the above mentioned social factors.

Keywords: Radical Ideology; University Youth; Factors; Aspects; Intellectual Security; Social Security.

(*) alaa_rwashdeh@yahoo.com

مقـدمـة

يعيش المجتمع الأردني عموماً جملة من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية نتيجة التحولات الداخلية والخارجية العالمية في منظومة القيم والأساليب والسلوكيات، بحيث أصبح الإنسان يعيش حالة من عدم الرضا واللاشعور بواقعه، وإذا ما علمنا أن غالبية المجتمع الأردني هم من فئة الشباب والفتية، فإن تأثرهم بهذا الواقع سيكون الأكبر والأكثر. فأصبح يعيش في عالم مشـــحون بالتوترات ويموج بالخلافات والصراعات، وأخذت تزداد يوماً بعد يوم، لكن شعور الشباب بالعزلة والعنف في الوقت الحاضر هو السمة السائدة، والأغلبية منهم لم يتمتعوا بالانخراط في الأحزاب أو الجماعات، المشروعة منها وغير المشروعة. ومع تطور الحضارة وتعقد العلاقات بصورة كبيرة، يزداد اغتراب الإنسان وتتعدد أســبابه ومظاهره. لذا اهتم كثير من الدراسات الفلسفية والاجتماعية والنفسية بتحليل تلك الأســباب والمظاهر في مراحل تاريخية مختلفة وظروف اجتماعية واقتصادية وسياســية ودينية متباينة، وقد جاء هذا البحــث ليوضح التطرف الفكري الأيديولوجي للوقوف على أهم أسبابه ومظاهره وآثاره على الشباب في الوقت الحالي.

ويعد التطرف الأيديولوجي مــن الظواهر الخطرة التي تهدد أمن الفرد والمجتمع بعمومه. والواقع أن تطرف بعض الشــباب في آرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم نحو بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية ظاهرة تحتل موقعها في كل المجتمعات منذ أقدم العصور، ولكنها أخذت بعداً جديداً في المجتمعات الحديثة عندما أنتج التطرف ظواهر كالعنــف والإرهاب والعدوان عــلى الأبرياء والممتلكات، وفــوضى الأمن بالمجتمع (رشــوان، ٢٠٠٢). والشــباب من أكثر الفئات عرضة لهذا المرض الاجتماعي الخطير لكونهم يشــكلون مرحلة عمرية تتميز بالحيوية والنشاط والرغبة القوية نحو التجديد والتغيــير ما تجعلهم أكثر الفئــات الناقدة والانفعالية لكثــرة المتناقضات الحياتية التي يواجهونها ســيما أن المجتمع المعاصر تجتاحه تيارات مختلفة ومتباينة ومتعارضة، ويزخر بتحولات وتحديات سياســية واقتصادية واجتماعية كبيرة جعلت الإنسان يعاني أزمات متلاحقة أبرزها شعوره بمظاهر الاغتراب واللامبالاة والإهمال والحرمان، والتهميش الثقافي والسياسي الذي ينتهي بالتطرف.

ومن باب التأطير العلمي والتخصصي نجد أن لعلم الاجتماع عموماً وعلم الاجتماع السياسي والجريمة والمعرفي والديني والأمن الإنساني تحديداً وللخدمة الاجتماعية دوراً بارزاً وفعالاً في دراسة أهم المشكلات التي تواجه المجتمع بشكل عام، وتواجه الشباب بشـكل خاص .لذلك هناك علاقة وثيقة بينهم في إيجاد الحلـول والمقترحات اللازمة لحل مشـكلة التطرف الفكري والأيديولوجي لدى الشباب الجامعي؛ حيث تقوم تلك العلوم وغيرها بمعالجة أسباب القلق والاضطراب والعزلة والتطرف المؤدي إلى العنف والإرهاب.. ويقتصر دورها ومجالاتها على:

١ ـ العمل على توعية الشباب الجامعي بضرورة وأهمية المشاركة في الحياة العامة وتحقيق الأمن المجتمعي.

٢ ـ نشر الوعي في مجال المعارف والمعلومات السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية (البعد المعرفي).

٣ ـ إيجاد الحلول المناسبة والمقترحة لحل مشكلة التطرف الفكري الأيديولوجي.

٤ ـ توعيتهم بأهمية القرارات السياسية التي تعمل على تطور البناء العلمي، والاجتماعي، والاقتصادي، والذي ينعكس بدوره على التنمية والمصلحة العامة.

لذا تأتي هذه الدراسة للوقوف على أهم أسباب التطرف الأيديولوجي لدى الشباب الجامعي بشكل خاص، مع توضيح لعلاقة التطرف الأيديولوجي الفكري بالمتغيرات والقيم المختلفة، سواء أكانت فكرية أم دينية أم اجتماعية أم اقتصادية، مع بيان مظاهره وأبعاده.

مشكلة الدراسة

إن التطرف حقيقة واقعة يُلمس تأثيرها في مجتمعاتنا المعاصرة بكثرة، ومع ذلك فإن هناك ندرة في الدراسات الاجتماعية الميدانية التي أجريت حول هذا الموضوع، خاصة في المجتمع الأردني بحسـب علم الباحث. ولأن التطرف بأشكاله المختلفة لم ينشأ جزافًا، بل له أسـبابه ودواعيه الموضوعية، كما أن له مخاطر تؤثر سلباً على الفرد والجماعة وعلى بنية المجتمع بعمومه وأهدافه التنموية؛ لذا فإن معرفة أسباب التطرف وجذوره وعلاقته بالنواحي السياسـية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية والأمنية تعد غاية في

الأهمية لتحديد نوع العلاج المناسب والتعامل معه كظاهرة تفرض نفسها في المجتمع المعاصر. ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة بمحاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما أبرز مظاهر التطرف الفكري الأيديولوجي عند الشباب الجامعي الأردني ومواقفهم منه؟ وما الأسباب والعوامل المؤدية إليه في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية كالجنس، ومكان الإقامة، والوضع الاقتصادي، وحجم الأسرة، والمعدل التراكمي، ونوع الكلية؟

أهداف الدراسة وتساؤلاتها

تتحدد أهداف الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

١ ـ ما اتجاهات الشباب الأردني نحو مظاهر التطرف الأيديولوجي؟

٢ ـ هل هناك فروق ذات دلالة بين وجهات نظر الشباب نحو مظاهر التطرف تعزى للمتغيرات كالجنس، ومكان الإقامة، والجامعة، ونوع الكلية، والدخل الشهري للأسرة، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي؟

٣ ـ ما أهم الأسباب الاقتصادية للتطرف من وجهة نظر الشباب؟

٤ ـ ما أهم الأسباب الاجتماعية للتطرف من وجهة نظر الشباب؟

٥ ـ ما أهم الأسباب الدينية للتطرف من وجهة نظر الشباب؟

٦ ـ ما أهم الأسباب الأكاديمية للتطرف من وجهة نظر الشباب؟

٧ ـ ما أهم الأسباب السياسية للتطرف من وجهة نظر الشباب؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من خلال:

الأهمية النظرية العلمية: تتمثل بأهمية الموضوع المطروح لكون التطرف الأيديولوجي ظاهرة مرضية تسود فئات معينة وسط النسيج الاجتماعي في المجتمع الأردني، تهدد أمنه واستقرار أفراده وجماعاته إذا ما ترك العنان لمثل تلك الأفكار بالانتشار والرواج خاصة

عند الشـباب. سيما أنها دراسـة تركز على شريحة اجتماعية واسعة، وتشكل الغالبية من سـكان المجتمع الأردني وتمتاز بصفات قـد لا تتوافر في بقية الشرائح الأخرى كالطاقة والحيوية والنشاط والطموح والرغبة القوية بالتغيير والتجديد وسط سلسلة من الأزمات العميقة، والتحولات الكبيرة التي يشـهدها المجتمـع، وتترك آثارها المختلفة على فكر الشـباب واتجاهاتهم وطرائق تفكيرهم من شـتى نواحي الحياة. إنها دراسـة مهمة من الناحية النظرية بما توفره من معلومات وأفكار عن ظاهرة خطيرة في مجتمعنا تفيد المكتبة المحلية والأجنبية، والباحثين في هذا المجال.

الأهميـة العملية : بما توضحه وتكشـف عنه للشـباب أنفسـهم والجهات ذات العلاقة بالأمن الفكري؛ ولمؤسسات التنشئة المجتمعية لتقوم بأدوارها المناسبة للتعامل مـع معطيات الظاهرة في المجتمع. وتنبع أهمية الدراسـة من اعتبار موضوعها من أهم موضوعات البحث في علم الاجتماع الديني، وعلم اجتماع المشكلات الاجتماعية وعلم الجريمة، وعلم اجتماع المعرفة وعلم الاجتماع السياسي والأمن الإنساني.

الإطار النظري للدراسة

بدا الاهتمام العالمي بظاهرة التطرف سـواء على مسـتوى الدول، أو الباحثين، أو العاملين في المجال السلوكي الاجتماعي، والسياسي، والتربوي أو على مستوى المؤسسات، والمنظمات غير الحكومية في الآونة الأخيرة في التزايد، وذلك نتيجة تطور الوعي النفسي، والاجتماعي بأهمية مرحلة الشباب وضرورة توفير المناخ النفسي والتربوي المناسب لنموهم نمواً سـليماً وجسـديًّا واجتماعيًّا، لما لهذه المرحلة من أثر واضح على مسـتقبل المجتمع، بالإضافة لنشوء كثير من المؤسسـات والمنظمات التي تدافع عن حقوق الإنسان، وقيام الأمم المتحدة بصياغة اتفاقات عالمية تهتم بحقوق الإنسـان عامة وبعض الفئات خاصة كالأطفال، والشـباب، والمرأة، وضرورة الحماية من جميع أشـكال الإساءة والاستغلال والعنـف التي تتعرض لها في زمن السـلم والحرب (www.gulfkids.com).. فشـاع استخدام مفهوم التطرف في العصر الحديث بشكل غير مسبوق، والسبب ارتباطه بمفاهيم يصعب فصلها أو الحديث عنه دون التطرق إليها كالتعصب، والتشدد والغلو والطائفية والعنف، والإرهاب وغيره، حيث يعد التطرف المغذي الرئيس لكل تلك الظواهر.

تعريف التطرف: يعرف التطرف في اللغة بأنه: مجاوزة حد الاعتدال أو عدم التوسط (ابن منظور، ١٩٨٦م). ويقال: بأنه الوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط (القرضاوي، ٢٠٠١م)، ومجالات التطرف في الدين أو الفكر أو السلوك. ويربط البعض بين التطرف والغلو (الجراد، ٢٠٠٠). لكونه مشتقاً من وجود دلالة لغوية وردت في القرآن الكريم في الآية القائلة: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (المائدة: ٧٧)، لذا فالتطرف دينيًا هو الغلو، بمعنى مجاوزة الحد وإتيان حد الشيء بإطلاق، ويبقى التطرف أعم من الغلو (المرعب، ٢٠٠٩م).

والتطرف اصطلاحاً: هو الغلو في عقيدة أو فكر أو مذهب أو غيره، مما يختص به دين أو جماعة أو حزب (الصاوي، ١٩٩٣م). ويعطي القاموس الفلسفي للتطرف تعريفاً مختصراً هو: اندفاع غير متوازن إلى التحمس المطلق لفكر واحد يصبح معه صاحبه أحادي الشعور، وفي حالة اضطراب نفسي يفقده حاسة التمييز بين الحَسن والأحسن، والسيئ والأسوأ (الجراد، ٢٠٠٠).

والتطرف في اللسان العربي مشتق من «الطَّرَف» أي «الناحية»، أو «منتهى كل شيء». وتطرّف «تستدعي للخاطر» أتى الطرف «وجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط». وشاع استخدام كلمة التطرف في العقد الماضي بمنطقتنا ترجمة للكلمة الإنجليزية Extremism، وتردد معها استخدام كلمة «الأصولية» ترجمة للكلمة الإنجليزية Fundamentalism والأصولية في معجم «وبستر» مصطلح أطلق على حركة احتجاج مسيحية ظهرت في القرن العشرين، تؤكد ضرورة التفسير الحرفي للكتاب المقدس باعتباره أساساً للحياة الدينية الصحيحة. وهو يطلق أيضًا على أي حركة أو اتجاه يشدد بثبات على التمسك الحرفي بمجموعة قيم ومبادئ أساسية.

ولم يقدّر لهذا المصطلح أن يشيع في منطقتنا العربية لاختلاف دلالته «الأصولية» في اللسان العربي التي توحي بالتمسك بالأصول، وهو أمر محمود، أو تشير لعلم أصول الفقه ـ أحد أهم علوم الشريعة الإسلامية ـ فكان أن استخدم مصطلح «التطرف» للدلالة على التشدد وتجاوز الحد في الدين في الكتابات العربية.

و«التطرف» مصطلح يضاد مصطلح «الوسطية» الذي هو من الوسط «الواقع بين طرفين»، كما يقول الأصبهاني في مفردات غريب القرآن. وهو يحمل في طياته معنى «العدل». وفي القرآن الكريم ﴿.. وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا..﴾ (البقرة: ١٤٣) أي أمة عدل.

والتوجيه القرآني كان دومًا يحث على الاعتدال، فالله سبحانه لا يكلف نفسًا إلا وسعها. وهو يعلي من شأن اليُسر. وهو ينْهَى عن البخل والشح؛ لأنهما تطرف في التعامل مع المال. وكثيرة هي الأحاديث النبوية التي تشرح ذلك وتدعو إلى الرفق «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق. ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه» (رواه أحمد).

وقد جاء الفقه ليؤكد وليجعل من القواعد الأصولية مثل قاعدة المشقة تجلب التيسير، وقاعدة لا ضرر ولا ضرار، وقاعدة الضرورات تبيح المحظورات تمثل روح التيسير والسماحة. ويحفل فقه المعاملات بما يحث على الأخلاق الحميدة، وينهى عن السخط والضجر والفحش والشطط والمغالاة، وغير ذلك من صور التطرف.

وإذا كان مصطلح «التطرف» يعني «التشدد وتجاوز الحد»، فإن مصطلح «الوسطية» يدل على «العدل» و«السماحة». ولفظ السماحة في لسان العرب «يطلق على سهولة التعامل فيما اعتاد الناس فيه المشادّة». كما يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور عن معنى السماحة في كتابه «أصول النظام الاجتماعي في الإسلام»، أنها وسط بين الشدة والتساهل. ولفظها هو أرشق لفظ يدل على هذا المعنى. يقال سمح فلان، أي جاد بمال له بال. وهي تدل على «خلق الجود والبذل». وينتهي إلى القول: «فأصل السماحة يرجع إلى التيسير والاعتدال، وهما من أوصاف الإسلام». (الدجاني، ٢٠٠٤م)

والتطرف شكل من أشكال الانحراف الفكري الأيديولوجي فهو الميل والعدول، يقال: انحرف عنه وتحرف واحرورف أي مال وعدل. وحرف الشيء عن وجهه أي صرفه وإذا مال الإنسان عن شيء يقال انحرف. وانحرف بمعنى مال (العيد، ١٤٢١هـ).

والتعريف الاصطلاحي للانحراف: هو كل سلوك يخالف المعايير الاجتماعية وفي حالة تكراره بإصرار يتطلب تدخل أجهزة الضبط الاجتماعي (الدوري، ١٩٩١م). وإنّ الانحراف الفكري يعد خطراً، ومن أهم الجوانب التي تمس الأمن الوطني،

والانحـــراف الفكري هو: مخالفة ما تجمع عليه الأمة ســـواء أكان دينيًّـــا أم اجتماعيًّا أم سياسيًّا، وهو بذلك قد يكون اختط طريقاً مغايراً لما تقوم عليه الأمة من أفكار، وأنّ من الانحرافات الفكرية قد يتخذ شكلاً فرديًّا أو جماعيًّا.

فالانحراف الفكري مادته الفكر، وهو الركيزة الأساسية التي تحدد الإطار المرجعي للأفراد والجماعات، وهذا أخطر ما في الموضوع، إذ إن الإطار المرجعي هو الذي يحدد ما هو صالح وما هو غير ذلك بعيداً عن التطرف والغلو . أما إذا كان هذا الإطار المرجعي هو الذي يحدد فكر الفرد وينجم عنه فكر يتماشى مع فكر الجماعة والأمة فهذا هو المطلوب.

ولكن برز في العقود الأخيرة اتجاهات فكرية وتيارات أصبحت تؤســـس لنفسها مدارس فكرية تقوم أساساً على مخالفة ما تجمع عليه الأمة، وبالتالي تعمل على نشر فكرها من خلال وسائل شتى، خصوصا بين النشء والشباب حيث تجد ميداناً خصباً.

والانحراف الفكري هو سلوك غير ســـوي يماثل السلوك الإجرامي؛ لأنّه يفضي إلى قتل الأبرياء، ولا يفرق بين الشـــيوخ والنساء والاطفال، وكذلك لا يفرق بين مدني وعســـكري. وغالباً ما تكون نتائجه موجهة ضد الضعفاء والأبرياء، الذين لا يحملون السلاح، ويكونون منخرطين في حياتهم اليومية فيستغلون ذلك الظرف، من خلال فكر منحرف يجيز ويشرع لهم ذلك؛ بل يوصف الواحد منهم الذي يقوم بالعملية الانتحارية بأنه بطل واستشهادي، حسب تعبيرهم وادعائهم. وهذه الأفعال لا شك بعيدة كل البعد عن تعاليم ومبادئ الإسلام.

إن التحديات التي تواجه الأمن الفكري كثيرة ومتنوعة، منها الداخلية ، والخارجية، ومنها المشترك بين العوامل الداخلية، والعوامل الخارجية، وما الغزو الفكري، والحروب العقائدية، والعسكرية النفسية والإعلامية وطفرة المعلومات ونشوء الجماعات المتطرفة، والظروف الاقتصادية والسياســـية والاجتماعية وغيرها..، إلا تحديات حقيقية للأمن الفكري في المجتمعات العربية الإسلامية. (الجحني، ٢٠٠٥م).

ولذا لا يعد الانحراف الفكري جريمة فكرية وقانونية وشرعية فحسب، وإنما يسيء إلى عقيدة الأمة الإسلامية وكذلك هو سبيل لنشر البدع والفتن بين المسلمين، وفيه تشويه لصورة الإســـلام الصحيحة المتمثلة في الوسطية والاعتدال البعيد عن التطرف والغلو.

كما أنه يوظف الإرهاب الذي ألصق بالمسلمين بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وهذا جعل المسلمين في موضع اتهام في سفرهم ومعاشهم في كثير من الدول الغربية. لذلك فإنّ الانحراف الفكري لا يمكن وصفه إلاّ بالسلوك الإجرامي الفكري المنحرف؛ لأنّ مخاطره تزيد كثيراً على ما تقوم به العصابات الإجرامية المنظمة.

وفي ضوء ما سبق يتحدد المفهوم الإجرائي للتطرف الأيديولوجي الفكري وفقاً لغايات الدراسة الحالية بالآتي: هو المبالغة لدرجة الغلو والتشدد في التمسك فكراً أو سلوكاً بجملة من الأفكار قد تكون دينية عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية، يشعر الفرد بأنه يمتلك الحقيقة المطلقة التي لا تقبل الجدل ليعيش بمعزل عن بنية الثقافة والمجتمع، ومنفصل عن النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه، ويعاني من الغربة عن الذات والجماعة معاً. أما الشباب الجامعي: فهم شريحة عمرية محددة تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ ـ ٢٥ سنة وهم طلبة الجامعة الأردنية وجامعة العلوم والتكنولوجيا في الفصل الثاني من العام الجامعي ٢٠١٣م.

والجدير بالذكر أن ظاهرة التطرف لا تقتصر على مكان دون آخر ولا على قطر دون قطر آخر، إنها قديمة قدم الإنسانية بدأت مع بدايات التاريخ الإنساني، وبقيت إلى يومنا هذا ملازمة لظهور الأديان والعقائد والأنظمة والمذاهب حتى المصالح، فلكل حالة متطرفون ومعتدلون (بيومي، ٢٠٠٤م). وكثير من الباحثين قد أولوا اهتماماً أكبر للتطرف ذي الطابع الديني أكثر من غيره في مجتمعاتنا العربية، والسبب يعود إلى انتشار الفكر التكفيري القامع والمشكك لاعتقاد غالبية المسلمين، ولكونه من أخطر أنواع التطرف يتم فيه تجنيد فئات من الشباب لتحقيق أهداف ضد المجتمع وأمنه (الحربي، ٢٠١١م).

إن لغياب الحرية والديمقراطية وشيوع الفساد والاستبداد وظروف الفقر في معظم الدول العربية قد شكلت البيئة الخصبة لنمو وانتشار الأفكار المتطرفة. كما لصعود جماعات الإسلام السياسي في البلاد العربية وصراعها المرير مع القوى والجماعات المغايرة بأيديولوجيتها والخلافات العميقة حول كثير من القضايا السياسية والاجتماعية والدنيوية والدينية وملاحقتها ومحاربتها بقسوة من قبل الأنظمة السياسية الحاكمة وتضييق الخناق عليها وحرمانها من أبسط حقوقها (بني سلامة وخطايبة، ٢٠٠٩م) ترك المجال لإعادة

ترميم بيئة التطرف في البلاد العربية، وهذا ما ينطبق على بقية الجماعات الأخرى في البلاد وما عاشته الشـعوب العربية، وما مورس عليها من تزييف الوعي، وسيادة العلاقات المزيفة بينها وبين الصفوات الحاكمة التي بدورها حرمت شعوبها من حقوقها في المشاركة السياسـية والمساواة، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية، ومن ممارسة المقرطة، وجعلتها تعيش في ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة. في الوقت الذي أفرطت الأنظمة السياسية العربية في ممارسة احتكار السلطة دون مبررات شرعية، وارتكاب أبشع جرائم الإنسانية في تصفية المعارضين وطالبي الحرية من الشعوب، ونهب أموالهم، إنها أنظمة جعلت من التطرف الفكري عند الشباب العربي أمراً حتميًّا وسمة سيكولوجية قد تشكلت عبر زمن طويل من المعاناة والحرمان.

الاتجاهات النظرية المفسرة للتطرف

هناك قصور واضح في علم الاجتماع الديني في التصدي لظاهرة التطرف ومعالجتها بالمجتمع المعاصر، ولأن التطرف الأيديولوجي الفكري مشـكلة لها أبعادها النفسـية والاجتماعية والاقتصادية والسياسـية، والتربوية والدينية؛ فهي تسـتوجب الدراسـة والتقصي حتى يمكن فهمها (بني فياض، ٢٠٠٨م) التي ربما لا يخرج تفسيرها عن بعدين هما: نتاج عوامل خارجية تتمثل في التغيرات العالمية الحادة كالسياسـات الاسـتعمارية والعسكرية والحروب والصراعات غير المبررة، والأزمات الاقتصادية العالمية وتأثيراتها على مجتمعاتنا، وعوامل داخلية تتعلق بالظروف الاقتصادية الصعبة للأفراد والجماعات، والحرمان السياسي والديمقراطي في المجتمع وعوامل التفكك الأسري والاجتماعي مما تنعكس في تطرف الأفراد بأفكارهم واتجاهاتهم وسلوكهم.

واختلفت تفسـيرات علماء الاجتماع لظواهر التطرف كل حسب مرجعيته، فنجد الوظيفيـين أمثال كايم ويارسـونز وميرتون قد ربطوا ظهور ظواهـر معتلة كالتطرف الى وجود خلل بنائي داخل النسـق الاجتماعي ممثل بفقـدان اندماج الفرد بالجماعات الاجتماعية، والثقافة السـائدة مع ضعف آليات الضبط والقواعد المنظمة لسلوك الفرد وتفكك المنظومة القيمية والأخلاقية في المجتمع ما تنتج هذه الظروف قيماً مضادة فتولد السلوك المنحرف غير المألوف في فضاء الأعراف والمعايير المجتمعية وهذه حالة تعبر عن

عدم قدرة المؤسسات على تلبية حاجات الأفراد والجماعات وطموحاتها فتتشكل حالة التطرف الفكري لديهم.

بينما ينظر الماركسيون إلى أن سبب مثل هذه الظواهر يعود لتفشي الظروف الاقتصادية السيئة التي تعيشها فئات كبيرة بالمجتمع على هامش مخلفات النظام الرأسمالي من فقر وبطالة، ومعاناتها المريرة من الحرمان ببعديه الاقتصادي والسياسي، وفقدان المجتمع للعدالة الاجتماعية، والمساواة بين فئاته، وتزايد الشعور بالاضطهاد والتهميش والاحتكار والاستغلال في مناحي الحياة ما ينعكس على نمو ظواهر عدة، والتطرف الفكري من أخطرها.

ويذهب (Siglman) مؤيداً هذا التفسير عندما أرجع ظواهر كالتطرف والعنف إلى عدم الاستقرار السياسي في الدولة؛ نتيجة عدم العدالة والمساواة بين الأفراد والجماعات. فالتطرف تعبير عن حالة التعارض القائم بين مصالح الجماعات، وتزايد الشعور بالظلم والحرمان وعدم المساواة والاضطهاد بأشكاله المختلفة خاصة السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

إن التطرف الأيديولوجي، مثله في ذلك مثل العولمة، ظاهرة تملأ الدنيا وتشغل الناس ومشكلته أنه لا يتعلق فقط باتجاهات فكرية منحرفة أو رؤى للعالم متخلفة وبدائية فقط، ولكنه يتحول في مجال الممارسة، على مستوى الأفراد والجماعات وبعض الدول، إلى إرهاب صريح. وهذا الإرهاب لا يوجه ضرباته فقط للخصوم الفكريين أو السياسيين، ولكنه يصوب سهامه المسمومة إلى المدنيين بصورة عشوائية، ما يؤدى إلى سقوط مئات القتلى والجرحى.

ومن ثم يمكن القول إنه لكي نفهم الإرهاب وطبيعته وأسبابه، لابد لنا في البداية أن نحلل وندرس بعمق ظاهرة التطرف الأيديولوجي، من حيث تعريفه ومصادره ونتائجه وطرق مواجهته.

وهناك في الفكر العلمي العالمي دراسات متعددة عن التطرف الأيديولوجي والإرهاب، بحيث يحار الباحث أي دراسة يعتمد عليها إن أراد أن يقدم تعريفاً للتطرف الأيديولوجي وأبعاده المتعددة بغير أن يغوص في خضم النظريات العلمية المتعمقة بلغتها الصعبة، التي ليس من السهل على القارئ العادي أن يلم بها ويفهمها.

وقد لفتت نظري دراسة شاملة لعالم النفس «كيفين دور هايم» من جامعة «ناتال» بجنوب أفريقيا، خصصها لسياسات العلم في مجال التنظير للمعرفة السلطوية، واستعرض فيها بشكل متعمق نظريات أربع تسود في ميدان البحث عن العلاقة بين الأسلوب المعرفي والمضمون الأيديولوجي. وهى «السلطوية، ونظرية التطرف، ونظرية السياق، ونظرية تعددية القيم». وقد حاولت هذه النظريات جميعاً ـ والتي لا يتسع المجال لاستعراضها ـ أن تحل مشكلة التعميم النظري العالمي والسياقات التاريخية السياسية. والسؤال المطروح هنا: هل يمكن التعميم على السلوك المتطرف، بغض النظر عن اختلاف المراحل التاريخية، وتباين المجتمعات والثقافات ؟

لكل هذه الاعتبارات العملية نقنع بالاعتماد على بعض الدراسات التي تناولت موضوع التطرف بأسلوب منهجي ومبسط في الوقت نفسه، وعلى رأسها دراسة «بارتولي وكولمان» المنشورة في سبتمبر ٢٠٠٣م.

التطرف ظاهرة معقدة، رغم أنه من الصعب تلمُّس تعقيدها. والتطرف ـ ببساطة ـ هو أنشطة (معتقدات، واتجاهات، ومشاعر، وأفعال، وإستراتيجيات) يتبناها شخص أو جماعة بطريقة تبعده عن الأوضاع السائدة بين الناس. وهى في مواقف الصراع تعلن عن نفسها باعتبارها شكلاً عنيفاً من أشكال الانغماس في الصراع. ومع ذلك يمكن القول إن إطلاق صفة التطرف على الأنشطة والناس والجماعات، وكذلك تعريف الأوضاع العادية في أي موقف، هي مسألة ذاتية من ناحية، وسياسية من ناحية أخرى.

وعلى هذا الأساس يرى «بارتولي وكولمان» في دراستهما المذكورة أنه لابد من وضع الاعتبارات التالية في أي مناقشة للتطرف. فالفعل المتطرف نفسه الذي يراه البعض عادلاً وأخلاقيًا مثل «الحرب في سبيل الحرية»، قد تراه أطراف أخرى باعتباره غير أخلاقي بل فعلاً إرهابيًا مضاداً للمجتمع. ويتم ذلك وفقاً لقيم وسياسات وأخلاقيات كل طرف، وطبيعة علاقاته بالفاعل.

وبالإضافة إلى ذلك فإن إحساس المرء بأخلاقية ولا أخلاقية الفعل المتطرف (مثل حرب العصابات التي قادها نيلسون مانديلا ضد الاستعمار الاستيطاني للبيض في جنوب أفريقيا) قد يتغير مع تغير الظروف (مثل نوعية القيادة، والرأي العام العالمي،

والأزمات والسياقات التاريخية). وعلى ذلك يمكن القول إن السياق المعاصر والتاريخي للأفعال المتطرفة تشكل نظرتنا إليها. والاختلافات في القوة مهمة ونحن بصدد تعريف التطرف، ذلك في المواقف التي تستخدم فيها القوة جماعات نصيبها من القوة ضئيل، في مواجهة أنشطة مشابهة يقوم بها أفراد أو جماعات تدافع عن بقاء الوضع الراهن على ما هو عليه. وبالإضافة إلى ذلك يمكن القول إن الأفعال المتطرفة من الأرجح أن تلجأ لاستخدامها فئات الشعب المهمشة، التي ترى أن وسائل الصراع السلمية لنيل حقوقها مسدودة أمامها. ومع ذلك يمكن القول إن الجماعات والطبقات السائدة التي قد تساندها الدولة، عادة ما تلجأ إلى أفعال متطرفة لقمع خصومها السياسيين.

وعادة ما تتمثل الأفعال المتطرفة في وسائل عنيفة، رغم أن الجماعات المتطرفة قد تختلف في تفضيلها لتكتيكات عنيفة أو غير عنيفة، وكذلك بالنسبة للأهداف التي ستتوجه لمهاجمتها.

وفى الوقت نفسه فإن الجماعات التي لا تمتلك فائضاً من القوة، من الأرجح أن تلجأ لأشكال مباشرة للعنف (مثل التفجير الانتحاري)، في حين أن الجماعات المسيطرة عادة ما تلجأ إلى أشكال العنف المؤسسية (مثل استخدام التعذيب، أو المعاملة الأمنية الوحشية مع الخصوم السياسيين).

وعلى الرغم من أن بعض الجماعات المتطرفة غالباً ما يظن أنها متماسكة ولا تحدث خلافات بين أعضائها، فالواقع يقرر أن هذه الجماعات غالباً ما تسودها الخلافات، سواء حول أهدافها أو وسائلها لتحقيق هذه الأهداف، أو حتى بالنسبة لرؤيتها للعالم.

وأخيراً يمكن القول إن المشكلة الرئيسة بالنسبة للتطرف، خصوصاً في الصراعات الممتدة، لا تتمثل في عنف الأنشطة التي تقوم بها الجماعات المتطرفة ولكنها في الاتجاهات المتطرفة التي تتمثل في جمودها وثباتها وعدم تسامحها مع الغير، وبالتالي عدم قابليتها للتغير. وهناك ستة مصادر للتطرف، لعل أولها هو الحرمان أي سيادة الفقر والافتقار إلى الخدمات الصحية والغذاء السليم والتعليم والعمل، وكلها تتضافر كمبررات للعنف. فإذا أضفنا إلى ذلك إنكار الحاجات الإنسانية الأساسية (كالحاجة إلى الأمن والكرامة والاعتراف بهوية الجماعات المختلفة، وتعويق المشاركة السياسية، والخبرات غير المحدودة

التي تتعلق بإهانة الناس، والفجوة بين ما يعتقد الناس أنهم يستحقونه وما يمكن لهم الحصول عليه...)، كل هذه العوامل أو بعضها يمكن أن تمثل خميرة للتطرف، خصوصاً حين تسد المسالك المشروعة للتعبير عن احتياجات الناس.

والنقطة الثانية أن العنف يبنى بالتدريج من قبل قادة سياسيين يعتمدون على ظروف الناس الصعبة من خلال الترغيب (إعطاء منح مالية لمساعدة المتطرفين أو أسرهم) أو الوعود التي تعطى للمتطرفين أنهم ـ حتى لو ماتوا أثناء الأعمال الإرهابية ـ فسيكونون شهداء ولهم الجنة. وهؤلاء القادة يبررون التطرف باعتباره وسيلة فعالة للسيطرة على السلطة. ومن ناحية أخرى فإن الجماعات والطبقات الاجتماعية المسيطرة غالباً ما تغذي التطرف من خلال أساليبها القمعية في التعامل مع الجماعات المتطرفة. والتطرف في منظور ثالث يمثل مخرجاً انفعاليًّا لمشاعر قاسية، تتعلق بالقهر وعدم الأمان وامتهان الكرامة والضياع. والأفراد الذين يشعرون بهذه المشاعر غالباً ما يجنحون للتطرف والإرهاب.

غير أن بعض النظريات الأخرى ترى في التطرف إستراتيجية عقلانية في صراع القوى بين أنصار السلطة ومعارضيها.

ومن ناحية أخرى فالتطرف قد ينبع من تبني أيديولوجيات أخروية (تتعلق بنهاية العالم كما تحدده مجموعة متكاملة من الميثولوجيا)، وقد يتأثر الشباب بهذه الأساطير، من خلال المدارس أو برامج الإعلام أو الزملاء أو الأسرة ذاتها.

وأخيراً هناك نظريات ترى في التطرف ظاهرة مرضية تدفع لطريقة في الحياة تحبذ العنف لكي تعطي الشخص أو الجماعة إحساساً بالحياة، ويتم ذلك أحياناً من خلال تدمير الحياة نفسها، كما يحدث في التفجيرات الانتحارية. وأيًّا كان الأمر، فهناك حاجة لمواصلة البحث لتحليل ظاهرة التطرف ونتائجه (ياسين، ٢٠٠٧م). وبشكل عام يمكن تناول الانحراف الفكري والأيديولوجي من خلال مدارس و نظريات أرساها علم الاجتماع عالجت هذه الظاهرة من خلال ثلاثة اتجاهات تفسيرية وهي:

١ ـ الاتجاه الذاتي، وتضم النظرية التي تنتمي إلى المدرسة النفسية.

٢ ـ الاتجاه الثاني يضم نظريات تعاملت مع هذه الظاهرة من خلال عوامل خارجية وعوامل تعتمد على تركيبة الأفراد الذاتية في تفسير الانحراف الفكري ويضم هذا

الاتجاه المدارس الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والسلوكية والاجتماعية الثقافية والاجتماعية الدينية.

٣ ـ الاتجاه الثالث اتجاه تكاملي يجمع بين الاتجاهين السابقين.

وللاستزادة يمكن الرجوع للموقع http://www.minshawi.com/other/musraty.pdf

الدراسات السابقة

فيما يلي عينة من الدراسات النظرية والتطبيقية عالجت جوانب الدراسة الحالية، ونستعرض منها: نتائج دراسة الحربي (٢٠١١م) التي توصلت إلى أن اتجاه الشباب الجامعي السعودي إيجابي من التطرف الفكري بحيث الغالبية منهم يدرك حقيقته، ويرفض مظاهره وأشكاله المختلفة، خاصة التطرف الديني، والاجتماعي الذي اعتبروه أكثر انتشاراً في المجتمع السعودي، ولا توجد فروق حول ذلك تعزى لمتغيرات نوع الكلية، ومكان الإقامة، والدخل الشهري للأسرة، وحجم الأسرة، والمعدل التراكمي في الجامعة، وكانت الأسباب مرتبة كالتالي: الدينية ثم الاجتماعية ثم السياسية ثم الأكاديمية وأخيراً الاقتصادية، ووجدت الدراسة فروقاً متفاوتة تعزى لنوع الكلية، والدخل الشهري، وحجم الأسرة فقط. ودراسة أجراها المالكي (٢٠١٠م) هدفت إلى وضع إستراتيجية وطنية شاملة مقترحة لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الانحراف الفكري وما يترتب عليها من أعمال.

بينما وجدت دراسة المرعب (٢٠٠٩م) التي أجريت على (٤١٨) طالباً من طلبة كلية التربية في مدينة حائل أن أعلى درجات التطرف كانت في المجال السياسي، وجاء في المرتبة الثانية المجال الديني يليه الاقتصادي، ثم المجال التربوي، والإعلامي، وكانت أقل درجات التطرف في المجال الأسري. ولا توجد فروق في درجات التطرف تعزى للمستوى الدراسي، ومعدل الطالب السنوي، وتخصصه. كما لا توجد فروق في أشكال التطرف تعزى إلى الراتب الشهري. وتبين أن هناك ارتباطات ذات دلالة بين التطرف الديني والسياسي والاقتصادي والتربوي، وأن هناك علاقات ذات دلالة إحصائية بين التطرف الاقتصادي والتربوي والأسري والإعلامي.

وتوصل بني فياض (٢٠٠٨م) بدراسته التي أجريت على عينة عشوائية بنسبة ٣٪ وبعدد (١٠٦٩) مبحوثاً من طلبة الجامعة الأردنية، إلى وجود مظاهر للتطرف الفكري بدرجة متوسطة عند الطلبة، ولم تظهر النتائج وجود فروق تعزى لمتغيرات الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي، في حين وجدت فروق تعزى لمتغير السنة الدراسية، ولصالح طلبة السنة الأولى. وبينت أن العوامل التي كان لها دور كبير في ظاهرة التطرف الفكري مرتبة حسب الأهمية كالآتي: الأكاديمية، فالاقتصادية، فالاجتماعية، ولم تجد الدراسة فروقاً في استجابات الطلبة تعزى لمتغيرات الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي، بينما وجدت فروق تعزى لمتغير السنة الدراسية ولصالح مستويات الأولى والثانية.

وهدفت دراسة الجحني (٢٠٠٧م) الموسومة بـ«دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري» إلى التعرف على مخاطر ظاهرة الانحراف الفكري وآثاره على المجتمع والأفراد، ووسائل نشر هذا الفكر، والإجراءات الوقائية من مخاطر هذا الفكر المنحرف، وتوصلت الدراسة إلى أهمية رعاية الشباب، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والتصدي لكل ما يعكر صفو المجتمع وأمنه، وضرورة تبصير أفراد المجتمع بخطورة الانحراف الفكري، مشيراً إلى دور العلماء والمفكرين وأساتذة الجامعات في هذا المجال.

وبدراسة الأوجلي (٢٠٠٦م) لوحظ إشارة مهمة إلى ضرورة بذل الجهود الدولية من أجل القضاء على العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تقف وراء ظواهر كالإرهاب والتطرف، وتعزيز التعاون الدولي في المجالين الأمني والقضائي، والعمل على وضع إستراتيجية دولية لمنعه ومكافحته. ومن جانب آخر المغامسي (٢٠٠٤م) في دراسته وجد ضرورة زيادة توعية الأفراد والجماعات بأهمية تربية الأفراد على منهج الوسطية والاعتدال في جميع شؤون الحياة عن طريق جميع المؤسسات التربوية والثقافية.

أما ديرانية (٢٠٠٣م) بهدف الكشف عن أبعاد ظاهرة التعصب، فقد توصل إلى أن التعصب ظاهرة موجودة عند طلبة الجامعات الأردنية الرسمية، وكان ترتيب أشكال التعصب كالآتي: القومي ثم الجنسوي ثم العشائري ثم الديني وبدرجات متفاوتة عند الطلبة، وأن نسبة (٦ , ٢٢٪) فقط لم يظهر أي نوع من أنواع التعصب التي ثبت لها علاقة بمتغيرات إما اجتماعية وإما اقتصادية وإما أكاديمية وإما مجتمعية، ففي التعصب القومي أظهر الذكور تعصباً أكثر من المسيحيين، والعزاب كانوا أكثر تعصباً قومياً من المتزوجين.

وفي دراســة وطفة والأحمد (٢٠٠٢م) حول التعصب في الوطن العربي على عينة مكونة من (٧١٤) طالباً من جامعة الكويت. توصلت الدراسة إلى أن التعصب بأشكاله المختلفة أحــد التحديات الكبرى التي تواجه مجتمعاتنا العربية، والتعصب الطائفي هو الأكثر انتشاراً وخطورة في المجتمعات العربية ثم جاء العائلي فالقبلي وأخيراً جاء التعصب الديني، وضد الوافدين. ولم تجد الدراســة فروقاً بين الذكور والإناث، وكان هنالك أثر لمتغيري السنة الدراسية، والتخصص الأكاديمي.

وأكدت دراسة البرعي (٢٠٠٢م) بعنوان دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري بما أن أبرز أســباب العنــف في المجتمع المصري كانت البطالــة بين خريجي الجامعات، وانتشار الرشاوى، والاختلاسات بين كبار المسئولين، وغياب العدالة الاجتماعية، وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة، وقصور دور الأستاذ الجامعي، وغياب القدوة الصالحة. لذا فمن أهم أساليب معالجة العنف والتطرف وجود القدوة الصالحة، وتعزيز المشاركة والديمقراطية، وتنشيط الثقافة الدينية لدى الطلبة، وإيجاد فرص عمل للخريجين، وتنمية روح التسامح بين أفراد المجتمع.

دراســة الجحني (١٤٢٠هـ) الموســومة بـ «رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف»، حيث عالج مفهوم الأمن الفكري ومقارنة بين المفهوم عند المســلمين من جانب وعلماء الأمن والإســتراتيجية عند الغرب من جانب آخر إذ يبين الجحني أن المفهوم عند المسلمين أكثر عمقاً وشــمولاً لارتباطه بالنهج الإلهي، مؤكداً أهمية الأمن الفكري في حياة الإنسان لأنه واضح لا لبس فيه، ويهدف إلى حماية فكر الإنسان وعقله، كما يؤكد أن الانحراف الفكري الذي يتأتى نتيجة الأخطار التي تهدده ســواء الداخلية أو الخارجية هو أشــد خطراً، ويجب مواجهة الفكر المنحرف أو الغازي بسبب خطورته على أمن المجتمعات والدول.

هذا وقد أشارت دراسة Fuqaha (٢٠٠١م) إلى أن طلبة جامعة فيلادفيا ينقسمون تبعاً لدرجة اتجاههم نحو التطرف والعنف والسلوك العدواني إلى (٢٠٪) لديهم ميل مرتفع إلى العنف و(٨٠٪) لديهم اتجاه منخفض نحو العنف و(٣, ٤٤٪) لديهم اتجاه متوســط نحو العنف و(٤٧٪) ليس لديهم اتجاه للعنف. ودراسة (R, Abindra.Kanungo,1990)

(الموسوعة بـ «العمل والثقافة نماذج عربية وحالات واقعية من الشرق» أجريت هذه الدراسة على عينة من الهند تمثل بلدان الشرق الأوسط. وهدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الظروف الثقافية الملازمة للنماذج الغربية وتعريف السمات العامة الخطيرة للنماذج، وأما التطور بين العمال والمستوى العالي للأداء لديهم فيعود إلى التطور في الأمم نفسها. وهدفت الدراسة أيضاً لبيان أهمية بعض المتغيرات الخطيرة في العملية التطويرية من خلال العمال في الهند لإعطاء مثال في ما هو مهم في عملية تطوير البلد وإلقاء الضوء على المشكلات المرتبطة بالنماذج الغربية لتفسير عملية تطوير الأمة أو المجتمع. وكشفت أيضاً أن هناك نظريات مثيرة ومفسرة لعملية النقل العملي والعمليات التطويرية في العالم الغربي الذي يتميز بالتبادل الثقافي المحدود، ومن ثم أخذت الهند كنموذج شرقي لدراسة الحاجات الفردية للعمال.

منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات)

منهج الدراسة

تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، لغاية الحصول على البيانات المتعلقة بظاهرة التطرف الأيديولوجي الفكري من وجهة نظر الشباب الأردني الجامعي.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الجامعيين المسجلين في جامعتي الأردنية والعلوم والتكنولوجيا، وهما من كبريات الجامعات الأردنية وأكثرها تنوعاً، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٤) طلاب وطالبات تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية القصدية من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة

بعد الاطلاع على أدوات قياس الدراسات السابقة، تم بناء و استخدام الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات من عينة مجتمع الدراسة، وقد صممت بطريقة تم بموجبها محاور الدراسة المختلفة.

صدق الأداة وثباتها:

أ ـ صدق الأداة: حكمت الاستبانة من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع وعلم الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع الديني، ومن لهم خبرة في مجال تصميم أدوات القياس، وتم الأخذ بتعديلاتهم ومقترحاتهم.

ب ـ ثبات الأداة: تم توزيع الاستبانة على مجموعة من الشباب الجامعي بلغت ٤٠ طالباً وطالبة، ثم أعيدت التجربة مرة أخرى بعد أسبوعين على العينة نفسها، وهو ما يسمى اختبار وإعادة الاختبار (test-retest)، وتم احتساب معامل ارتباط بيرسون للإجابات، وبلغت القيمة (٠,٨٦)، وهي من المعدلات المقبولة لأغراض الدراسة وأهدافها.

الجدول رقم (١) قيم معاملات الاتساق الداخلي لثبات مجالات أداة الدراسة والأداة الكلية

الرقم	المجال	عدد الفقرات	الاتساق الداخلي
١	مظاهر التطرف الفكري	١٤	٠,٧٤
٢	الأسباب الاقتصادية	١٠	٠,٧٦
٣	الأسباب الاجتماعية	١١	٠,٧٥
٤	الأسباب الدينية	٨	٠,٧٢
٥	الأسباب الأكاديمية	٧	٠,٧١
٦	الأسباب السياسية	٧	٠,٧٠
الأداة ككل		٥٧	٠,٨٧

كما يوضح الجدول رقم (١) فقد تم حساب معامل الاتساق الداخلي بين نتائج التطبيقين، حيث تراوحت تلك المعاملات بين (٠,٧٦ ـ ٠,٧٠) للمجالات و(٠,٨٧) للأداة ككل.

المعالجة الإحصائية

أدخلت البيانات باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، واستخدم الإحصاء الوصفي المتمثل في التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، وذلك لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة، فللإجابة عن السؤال الأول تم استخراج

المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لكل فرع. وللإجابة عن السؤال الثاني تم استخراج المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للمجالات والأداة ككل حسب متغيرات الدراسة، ولبيان ذلك تم استخدام تحليل التباين الأحادي.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة

للتعرف على أبرز الخصائص ذات العلاقة بأفراد عينة الدراسة، الجدول التالي يوضح لنا ما يلي:

الجدول رقم (٢) التوزيع التكراري والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب متغيرات الديموغرافية

المتغيرات المستقلة	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	١٢١	٣٩,٨
	أنثى	١٨٣	٦٠,٢
مكان إقامة السكن	مدينة	١١٨	٣٨,٨
	قرية	١٦٣	٥٣,٦
	مخيم	١٥	٤,٩
	بادية	٨	٢,٦
الجامعة التي تدرس فيها	الأردنية	٢٠٩	٦٨,٨
	العلوم والتكنولوجيا	٩٥	٣١,٣
نوع الكلية التي تدرس فيها	إنسانية	١٤٦	٤٨,٠
	علمية	١٥٨	٥٢,٠
الدخل الشهري للأسرة	٣٥٠ ديناراً فأقل	١٤٠	٤٦,١
	من ٣٥١ ديناراً إلى ٧٠٠ دنيار	١٠٦	٣٤,٩
	من ٧٠١ دينار فأكثر	٥٨	١٩,١
عدد أفراد الأسرة	٣أفراد فأقل	١٧	٥,٦
	من ٤ ـ ٦ أفراد	١٠٨	٣٥,٥
	من ٧ ـ ٩ أفراد	١٣٥	٤٤,٤
	١٠أفراد فأكثر	٤٤	١٤,٥

المتغيرات المستقلة	الفئات	التكرار	النسبة
مستوى تعليم الأب	أمي	١٧	٥,٦
	ابتدائي	١٦	٥,٣
	إعدادي	٤٥	١٤,٨
	ثانوي	٦٦	٢١,٧
	دبلوم	٣١	١٠,٢
	بكالوريوس	٩١	٢٩,٩
	دراسات عليا	٣٨	١٢,٥
مستوى تعليم الأم	أمي	٤٠	١٣,٢
	ابتدائي	١٦	٥,٣
	إعدادي	٣٤	١١,٢
	ثانوي	٧٧	٢٥,٣
	دبلوم	٦١	٢٠,١
	بكالوريوس	٦٧	٢٢,٠
	دراسات عليا	٩	٣,٠
مستوى السنة الدراسية	أولى	٦٢	٢٠,٤
	ثانية	٨١	٢٦,٦
	ثالثة	٧٦	٢٥,٠
	رابعة	٨٥	٢٨,٠
تقدير المعدل التراكمي في الجامعة	مقبول	٤٠	١٣,٢
	جيد	١٢٨	٤٢,١
	جيد جداً	٧٩	٢٦,٠
	ممتاز	٣٥	١١,٥
لا إجابة		٢٢	٧,٢
المجموع		٣٠٤	١٠٠,٠

بالنسبة للجنس يتبين من الجدول أعلاه أن الإناث حصلن على أعلى تكرار بلغ

(١٨٣) وبنسبة مئوية (٢ , ٦٠) بينما بلغ تكرار الذكور (١٢١) وبنسبة مئوية (٨ , ٣٩). كما تبين الذين يسكنون القرية حصلوا على أعلى تكرار بلغ (١٦٣) وبنسبة مئوية (٦ , ٥٣) بينما حصل سكان البادية على أقل تكرار بلغ (٨) وبنسبة مئوية (٦ , ٢). وأن معظم الطلبة عينة الدراسة كانوا من الجامعة الأردنية بتكرار بلغ (٢٠٩) ونسبة مئوية (٨ , ٦٨) بينما بلغ عدد طلبة العلوم والتكنولوجيا (٩٥) وبنسبة مئوية (٣ , ٣١). كما تبين أن معظم الطلبة عينة الدراسة كانوا من الكليات العلمية بتكرار بلغ (١٥٨) ونسبة مئوية (٠ , ٥٢) بينما بلغ عدد طلبة الكليات الإنسانية (١٤٦) وبنسبة مئوية (٠ , ٤٨).

أما دخل الأسرة فتبين أن فئة الدخل ٣٥٠ ديناراً فأقل جاءت بأعلى تكرار بلغ (١٤٠) وبنسبة مئوية (١ , ٤٦) بينما بلغ تكرار فئة الدخل من ٣٥١ ديناراً إلى ٧٠٠ دينار (١٠٦) وبنسبة مئوية (٩ , ٣٤). بينما بلغ تكرار فئة الدخل من ٧٠١ (٥٨) وبنسبة مئوية (١ , ١٩). والنسبة لعدد أفراد الأسرة فتبين أن الفئة من ٧ ـ ٩ أفراد حصلت على أعلى تكرار بلغ (١٣٥) وبنسبة مئوية (٤ , ٤٤) بينما حصلت فئة ٣ أفراد فأقل على أقل تكرار بلغ (١٧) وبنسبة مئوية (٦ , ٥).

أما بالنسبة لمستوى تعليم الأب فتبين أن مستوى البكالوريوس حصل على أعلى تكرار بلغ (٩١) وبنسبة مئوية (٩ , ٢٩) بينما حصل مستوى ابتدائي على أقل تكرار بلغ (١٦) وبنسبة مئوية (٣ , ٥). كما تبين أن مستوى التعليم الثانوي للأم حصل على أعلى تكرار بلغ (٧٧) وبنسبة مئوية (٣ , ٢٥) بينما حصل مستوى دراسات عليا على أقل تكرار بلغ (٩) وبنسبة مئوية (٠ , ٣).

وبخصوص مستوى السنة الدراسية فتبين أن مستوى السنة الرابعة حصل على أعلى تكرار بلغ (٨٥) وبنسبة مئوية (٠ , ٢٨) بينما حصل مستوى السنة الأولى على أقل تكرار بلغ (٦٢) وبنسبة مئوية (٤ , ٢٠). أما تقدير المعدل التراكمي في الجامعة فتبين أن الذين مستواهم جيد حصل على أعلى تكرار بلغ (١٢٨) وبنسبة مئوية (١ , ٤٢) بينما حصل تقدير لم يجاوبوا على أقل تكرار بلغ (٢٢) وبنسبة مئوية (٢ , ٧).

عرض النتائج في ضوء التساؤلات

السؤال الأول: ما مظاهر التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمظاهر التطرف الفكري الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الجامعي والجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول رقم (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات اتجاهات الشباب نحو ظاهرة التطرف الأيديولوجي مرتبة تنازليًّا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	١	من حق الفرد رفض الحوار والنقاش في أي قضية مقتنع فيها	١,٣٨	٠,٧٤	قليلة
٢	٢	من التطـرف اقتناع الفرد بأن أفـكاره صحيحة وأفكار الآخرين خاطئة	١,٣٨	٠,٨١	قليلة
٣	٦	أؤيد من ينادي بمنع الاختلاط بين الذكور والإناث في كل ميادين الحياة	١,٣٢	٠,٧٩	قليلة
٤	١٢	من يعتبر الثقافة العربية أسـمى من أي ثقافة أخرى ذو فكر متطرف	١,٣١	١,١١	قليلة
٥	١٣	أؤمن بأن الانفتاح على الغـرب أصبح أكبر خطر داهم على ثقافتنا	١,٣١	٠,٩١	قليلة
٦	٧	أعتقد أن وسائل الإعلام والفضائيات أصبحت وسائل شيطانية	١,٢٥	٠,٩٢	قليلة
٧	٨	يجب مقاطعـة المنتوجات الغربية كونهـا تأتي من أعداء الأمة العربية	١,٢٢	٠,٨٨	قليلة
٨	٤	من الصواب منع العامل مع ذوي الديانات الأخرى	١,١٩	٠,٨٤	قليلة
٩	٥	أعتقد أنـه من العدل والصـواب أن نرفض عمل المرأة خارج البيت	١,١٦	٠,٨٤	قليلة
١٠	١٠	لا أحبذ التعامـل مع الآخرين بغلظة وخشـونة لكونه سلوكاً غير سوي	١,١٤	٠,٩٠	قليلة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١١	٣	دائماً يشعر المتطرف بالخوف وعدم الإحساس بالأمن	١,١١	٠,٧٧	قليلة
١٢	٩	لا أفضل التعامل مع من يتصفون بجمود قناعاتهم ومعتقداتهم	١,١٠	٠,٩٥	قليلة
١٣	١١	التعامل مع آراء الآخرين بالقبول المطلق أو الرفض المطلق يعد تطرفاً غير مبرر	١,٠٩	٠,٩٢	قليلة
		مظاهر التطرف ككل	**١,٣٦**	**٠,٤٩**	قليلة

يبين الجدول (٣) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (١,٠٩ ـ ١,٣٨)، حيث جاءت الفقرتان رقم (١ و٢) ونصهما: «من حق الفرد رفض الحوار والنقاش في أي قضية مقتنع فيها» و«من التطرف اقتناع الفرد بأن أفكاره صحيحة وأفكار الآخرين خاطئة» في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (١,٣٨)، وجاءت الفقرة رقم (٦) ونصها»: أؤيد من ينادي بمنع الاختلاط بين الذكور والإناث في كل ميادين الحياة» في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (١,٣٢)، بينما جاءت الفقرتان رقم (١٢ـ١٣) ونصهما: «من يعتبر الثقافة العربية أسمى من أي ثقافة أخرى ذو فكر متطرف» و«أؤمن بأن الانفتاح على الغرب أصبح أكبر خطر داهم على ثقافتنا» في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (١,٣١)، وجاءت الفقرة رقم (٧) ونصها: «أعتقد أن وسائل الإعلام والفضائيات أصبحت وسائل شيطانية» في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي (١,٢٥)، وجاءت الفقرة رقم (٨) ونصها: «يجب مقاطعة المنتجات الغربية كونها تأتي من أعداء الأمة العربية» في المرتبة الخامسة وبمتوسط حسابي بلغ (١,٢٢)، وجاءت الفقرة رقم (٤) ونصها: «من الصواب منع التعامل منع ذوي الديانات الأخرى» بالمرتبة السادسة وبمتوسط حسابي بلغ (١,١٩)، والفقرة رقم (٩) نصها: «لا أفضل التعامل مع من يتصفون بجمود قناعاتهم ومعتقداتهم» بالمرتبة ما قبل الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (١,١٠)، وجاءت الفقرة رقم (١١) ونصها: «التعامل مع آراء الآخرين بالقبول المطلق أو الرفض المطلق يعد تطرفًا غير مبرر» بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (١,٠٩). وبلغ المتوسط الحسابي لمظاهر التطرف ككل (١,٣٦).

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة بين اتجاهات الشباب نحو مظاهر التطرف تعزى للمتغيرات كالجنس، مكان الإقامة، الجامعة، ونوع الكلية، والدخل الشـــهري للأسرة، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمظاهـــر التطرف تبعًا لمتغيراتهـــم الديموغرافية، ولبيان دلالة الفـــروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، والجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول رقم (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي تبعاً للمتغيرات الديموغرافية على اتجاهات الشباب نحو التطرف

المتغير	الخيارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	ذكر	٣,٢٥	٠,٤٦٥	٦٠,٧١٣	٠,٠١٠
	أنثى	٣,١٠	٠,٤٩٢		
مكان إقامة السكن	مدينة	٣,١٧	٠,٥١٤	٠,٨٧٢	٠,٤٥٦
	قرية	٣,١٤	٠,٤٧٠		
	مخيم	٣,٣٤	٠,٤٠٧		
	بادية	٣,١٢	٠,٥٣٣		
الجامعة التي تدرس فيها	اليرموك	٣,١٦	٠,٤٣١	٠,٠٦٠	٠,٨٠٧
	العلوم والتكنولوجيا	٣,١٧	٠,٥٩٣		
نوع الكلية التي تدرس فيها	إنسانية	٣,١٥	٠,٤٥١	٠,١٦٧	٠,٦٨٣
	علمية	٣,١٧	٠,٥١٨		
الدخل الشهري للأسرة	٣٥٠ ديناراً فأقل	٣,٢٠	٠,٤٦٧	٢٠,٧٦٤	٠,٠٦٥
	من ٣٥١ إلى ٧٠٠	٣,١٨	٠,٤٨٤		
	من ٧٠١ دينار فأكثر	٣,٠٣	٠,٥٢١		
عدد أفراد الأسرة	٣ أفراد فأقل	٣,٢٤	٠,٤١١	١٠,٤٣٣	٠,٢٣٣
	من ٤ ـ ٦ أفراد	٣,٢٠	٠,٥٢١		
	من ٧ ـ ٩ أفراد	٣,١٦	٠,٤٤٩		

المتغير	الخيارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	١٠ أفراد فأكثر	٣,٠٣	٠,٥٢٤		
مستوى تعليم الأب	أمي	٣,١٢	٠,٤٤٩	٠,٤٨٥	٠,٨١٩
	ابتدائي	٣,٢٦	٠,٣٨٨		
	إعدادي	٣,١٥	٠,٥٤٠		
	ثانوي	٣,١٤	٠,٤١٣		
	دبلوم	٣,٢٥	٠,٦٢٨		
	بكالوريوس	٣,١٧	٠,٤٩٦		
	دراسات عليا	٣,٠٩	٠,٤٥٠		
مستوى تعليم الأم	أمي	٣,٢٤	٠,٤٤٩	١٠,٣٧١	٠,٢٢٦
	ابتدائي	٣,٠٨	٠,٥٦٤		
	إعدادي	٣,٠٩	٠,٥٢٧		
	ثانوي	٣,١٦	٠,٤٦٧		
	دبلوم	٣,١٨	٠,٤٩١		
	بكالوريوس	٣,٢٠	٠,٤٩١		
	دراسات عليا	٢,٧٩	٠,٣٣٣		
مستوى السنة الدراسية	أولى	٣,٠٦	٠,٥١٩	١٠,٢٦٠	٠,٢٨٨
	ثانية	٣,١٧	٠,٤٣٩		
	ثالثة	٣,٢٢	٠,٥١٨		
	رابعة	٣,١٧	٠,٤٧٢		
تقدير المعدل التراكمي في الجامعة	مقبول	٣,٢٠	٠,٥٠٣	٠,٢٣٥	٠,٨٧٢
	جيد	٣,١٩	٠,٤٨٧		
	جيد جدًا	٣,١٤	٠,٤٤٥		
	ممتاز	٣,١٨	٠,٥٧٧		

يتبين من الجدول (٤) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائيــة (a = ٠٥ , ٠) تعزى لأثر الجنس. وجاءت الفروق لصالح الذكور.
- عــدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيــة (a = ٠٥ , ٠) تعزى لأثر مكان إقامة السكن.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a = ٠٥ , ٠) تعزى لأثر (الجامعة التي يدرس فيها، نوع الكلية، الدخل الشهري للأسرة، عدد أفراد الأسرة، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، مستوى السنة الدراسية، تقدير المعدل التراكمي في الجامعة).

السؤال الثالث: ما أهم أسباب التطرف من وجهة نظر الشباب؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم أسباب التطرف بنظر الشباب الجامعي، والجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول رقم (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم أسباب التطرف بنظر الشباب الجامعي مرتبة تنازليًّا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	٢	الأسباب الاجتماعية للتطرف الفكري	٣,٨٩	٠,٥٩	كبيرة
٢	٣	الأسباب الدينية للتطرف الفكري	٣,٧٦	٠,٦١	كبيرة
٣	٥	الأسباب السياسية للتطرف الفكري	٣,٦٩	٠,٦٢	كبيرة
٤	٤	الأسباب الأكاديمية للتطرف الفكري	٣,٦٤	٠,٦٧	متوسطة
٥	١	الأسباب الاقتصادية للتطرف الفكري	٣,٤٩	٠,٦٣	متوسطة
		الأسباب ككل	٣,٧٠	٠,٤٣	كبيرة

يبين الجدول (٥) أن المتوســطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٤٩ , ٣ ـ ٨٩ , ٣)، حيث جاء مجال الأسباب الاجتماعية للتطرف الفكري في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٨٩ , ٣)، وجاء مجال الأســباب الدينية للتطرف الفكري في المرتبة الثانية وبمتوسط

حسابي بلغ (٣,٧٦)، وجاء مجال الأسباب السياسية للتطرف الفكري في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٩)، وجاء المجال الأكاديمي في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٤)، بينما جاء مجال الأسباب الاقتصادية للتطرف الفكري في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٩)، وبلغ المتوسط الحسابي للأسباب ككل (٣,٧٠).

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل محور على حدة، حيث كانت على النحو التالي:

محور الأسباب الاقتصادية للتطرف الأيديولوجي

الجدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الأسباب الاقتصادية للتطرف الأيديولوجي مرتبة تنازليًّا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	١٤	غياب تكافؤ الفرص بين الأفراد ينتج تطرفًا فكريًّا عند المظلومين	٣,٩٦	٠,٩٣	كبيرة
٢	١٦	انتشار البطالة بين الشباب يجعلهم متطرفين فكريًّا	٣,٧٢	١,٠٦	كبيرة
٣	١٧	تطرف الأفراد فكرياً سببه شيوع الفساد في المؤسسات الحكومية	٣,٦٣	١,٠٦	متوسطة
٤	٢١	ازدياد ارتفاع الأسعار المستمر لمختلف المواد يدفع لتطرف الأفراد	٣,٦٣	١,٠٣	متوسطة
٥	٢٢	الحرمان المادي مصدر رئيس لتطرف الأفراد فكريًّا	٣,٦٢	١,١٣	متوسطة
٦	١٥	التفاوت الطبقي بين الأفراد يجعل الفقراء يميلون إلى التطرف	٣,٥٥	١,١٤	متوسطة
٧	١٨	ارتفاع تكاليف الدراسة الجامعية مصدر للتطرف الفكري	٣,٤٨	١,١٧	متوسطة
٨	٢٣	التطرف الفكري نتيجة أزمات الكساد الاقتصادي	٣,٣٤	١,٠٩	متوسطة
٩	٢٠	حرمان بعض الطلبة من الحصول على مساعدات مالية من الجامعة يؤدي إلى التطرف	٣,٣٠	١,٢٤	متوسطة
١٠	١٩	معظم فئات المتطرفين فكرياً من الفقراء	٢,٦٦	١,١٧	متوسطة
		المحور ككل	٣,٤٩	٠,٦٣	متوسطة

يبين الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٦٦ , ٢ ـ ٩٦ , ٣)، حيث جـاءت الفقرة رقم (١٤) التي تنص على «غياب تكافؤ الفرص بين الأفراد ينتج تطرف فكري عند المظلومين» في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٩٦ , ٣)، وجاءت الفقرة رقم (١٦) ونصها» انتشـار البطالة بين الشباب يجعلهم متطرفين فكريًّا» بالمرتبة الثانية وبمتوسـط حسـابي بلغ (٧٢ , ٣)، وجاءت الفقرة رقم (٢٣) ونصها «التطرف الفكري نتيجة لأزمات الكسـاد الاقتصادي» بالمرتبة ما قبل الاخيرة بمتوسط حسابي بلـغ (٣٤ , ٣)، بينما جاءت الفقرة رقم (١٩) ونصها «معظم فئات المتطرفين فكريًّا من الفقراء» بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٦٦ , ٢).

محور الأسباب الاجتماعية للتطرف الأيديولوجي

الجدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الأسباب الاجتماعية للتطرف الأيديولوجي مرتبة تنازليًّا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	٢٧	وجود التفكك الأسري بكثرة في المجتمع	٤,٢٠	٠,٩٨	كبيرة
٢	٢٤	غياب الانضباط الأخلاقي في المجتمع	٤,١٢	١,٠٣	كبيرة
٣	٣٠	انتشار الجهل وعدم التوعية لدى بعض الأسر	٤,١٠	١,٠٢	كبيرة
٤	٢٩	التعامل مع رفقاء السوء خاصة المتطرفين	٤,٠٦	١,١٢	كبيرة
٥	٢٦	انتشار الرذيلة في المجتمع كالحشيش والمواد المخدرة	٤,٠٤	١,١٥	كبيرة
٦	٢٥	ضعف القيم كالانتماء والولاء والمواطنة داخل الأسرة	٣,٨٨	١,٠٧	كبيرة
٧	٣٢	ضعف دور وسائل الإعلام لبيان حقيقة التطرف ونبذه	٣,٨٤	١,٠٨	كبيرة
٨	٣٣	القهر والقسوة في التعامل مع الأبناء	٣,٨٣	١,١٦	كبيرة
٩	٢٨	عدم الاندماج الاجتماعي لبعض الأفراد يدفعهم للتطرف	٣,٧١	١,٠٦	كبيرة
١٠	٣١	تصادم الآراء بين الآباء والأبناء يصنع تطرفاً فكرياً	٣,٦٥	١,٠٩	متوسطة
١١	٣٤	شعور الفرد بتدني الطبقة الاجتماعية التي ينحدر منها	٣,٣٤	١,٢٦	متوسطة
		المحور ككل	**٣,٨٩**	**٠,٥٩**	**كبيرة**

يبين الجدول (٧) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٣٤, ٣ ـ ٢٠, ٤)، حيث جاءت الفقرة رقم (٢٧) التي تنص على «وجود التفكك الأسري بكثرة» في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٢٠, ٤)، وجاءت الفقرة رقم (٢٤) ونصها: «غياب الانضباط الأخلاقي في المجتمع» بالمرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (١٢, ٤)، وجاءت الفقرة رقم (٣٠) ونصها: «انتشار الجهل وعدم التوعية لدى بعض الأسر» بالمرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (١٠, ٤)، وجاءت الفقرة رقم (٣١) ونصها: «تصادم الآراء بين الآباء والأبناء يصنع تطرفاً فكريًّا» بالمرتبة ما قبل الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٦٥, ٣)، بينما جاءت الفقرة رقم (٣٤) ونصها: «شعور الفرد بتدني الطبقة الاجتماعية التي ينحدر منها» بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٣٤, ٣).

محور الأسباب الدينية للتطرف الأيديولوجي

الجدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الأسباب الدينية للتطرف الأيديولوجي مرتبة تنازليًّا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	٣٨	غياب الفهم العميق لنصوص الشريعة الإسلامية مصدر للتطرف	٤,١٣	١,٠٢	كبيرة
٢	٤١	قصور دور الوعظ والإرشاد في المجتمع	٣,٩٣	١,٠٢	كبيرة
٣	٤٢	التطرف نتاج وجود جماعات دينية متشددة	٣,٧٥	١,١٢	كبيرة
٤	٤٠	تلقي الفتاوى من الفضائيات دون تمييز بات مصدراً للتطرف	٣,٧٤	١,٠٩	كبيرة
٥	٣٥	الشعور بالتهميش الديني سبب رئيس للتطرف الفكري	٣,٧٣	١,٠٣	كبيرة
٦	٣٧	ينتج التطرف نتاج الحروب غير المبررة على البلاد الإسلامية	٣,٦٨	١,٠٢	كبيرة
٧	٣٩	التطرف نتاج الحروب غير المبررة على البلاد الإسلامية	٣,٦٠	١,١٤	متوسطة
٨	٣٦	إساءات أصحاب الديانات الأخرى للإسلام مصدر لتطرف المسلمين	٣,٤٨	١,٢٠	متوسطة
		المحور ككل	**٣,٧٦**	**٠,٦١**	**كبيرة**

يبين الجدول (٨) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٤٨ , ٣ ـ ١٣ , ٤)، حيث جاءت الفقرة رقم (٣٨) التي تنص على: «غياب الفهم العميق لنصوص الشريعة الإسلامية مصدر للتطرف» في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (١٣ , ٤)، بينما جاءت الفقرة رقم (٤١) ونصها: «قصور دور الوعظ والإرشاد في المجتمع» في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (٩٣ , ٣)، وجاءت الفقرة رقم (٣٩) ونصها: «التطرف نتاج الحروب غير المبررة على البلاد الإسلامية» بالمرتبة ما قبل الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٦٠ , ٣)، (٣٦) ونصها: «إساءات أصحاب الديانات الأخرى للإسلام مصدر لتطرف المسلمين» بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٤٨ , ٣).

محور الأسباب الأكاديمية للتطرف الأيديولوجي

الجدول رقم (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الأسباب الأكاديمية للتطرف الأيديولوجي مرتبة تنازليًّا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	٤٣	قصور الدور التربوي والتثقيفي للتعليم الجامعي	٣,٩٥	١,٠٢	كبيرة
٢	٤٤	خلو المواد الدراسية من موضوعات تكافح مروجات الانحرافات الفكري	٣,٩١	٠,٩٤	كبيرة
٣	٤٩	قصور الأداء للأنشطة التعليمية والثقافية في الجامعة	٣,٦٦	١,١٥	كبيرة
٤	٤٧	ضعف دور الجامعة في تعزيز وتنمية المواطنة لدى الطلبة	٣,٦٠	١,٢٠	متوسطة
٥	٤٦	تسويف الانحرافات الفكرية عبر البريد الإلكتروني وغيره	٣,٥٥	١,٢٠	متوسطة
٦	٤٥	إدخال الشبكة المعلوماتية للعملية التعليمية سهَّل من التطرف التعليمي	٣,٥٢	١,١٦	متوسطة
٧	٤٨	تدني المستوى التعليمي والثقافي للوالدين	٣,٢٦	١,٣٢	متوسطة
		المحور ككل	**٣,٦٤**	**٠,٦٧**	**متوسطة**

يبين الجدول (٩) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٢٦ , ٣ ـ ٩٥ , ٣)، حيث جاءت الفقرة رقم (٤٣) والتي تنص على: «قصور الدور التربوي والتثقيفي للتعليم

الجامعي» في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٥)، وجاءت الفقرة رقم (٤٤) ونصها: «خلو المواد الدراسية من موضوعات تكافح مروجات الانحرافات الفكري» بالمرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٩١)، وجاءت الفقرة رقم (٤٩) ونصها: «قصور الأداء للأنشطة التعليمية والثقافية في الجامعة» بالمرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٦) بينما جاءت الفقرة رقم (٤٨) ونصها: «تدني المستوى التعليمي والثقافي للوالدين» بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٦).

محور الأسباب السياسية للتطرف الأيديولوجي

الجدول رقم (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الأسباب السياسية للتطرف الايديولوجي مرتبة تنازليًّا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	٥١	شعور الأفراد بعدم وجود عدالة سياسية يدفعهم للتطرف الفكري	٣,٩٢	٠,٨٦	كبيرة
٢	٥٢	عدم إتاحة الحرية للتعبير عن الرأي مصدر لشيوع التطرف الفكري	٣,٨٩	٠,٩٠	كبيرة
٣	٥٦	التطرف نتاج سياسات الهيمنة الغربية ضد العرب	٣,٨٣	١,٠٧	كبيرة
٤	٥٥	قصور في اهتمام السياسيين بحقوق المواطنين	٣,٧١	١,٠٦	كبيرة
٥	٥٠	المتطرفون أفراد عانوا كثيراً من الاغتراب السياسي	٣,٥٦	١,٠٩	متوسطة
٦	٥٤	تعارض سياسات الدولة الخارجية مع تطلعات المواطنين مصدر للتطرف	٣,٥٠	١,٠٧	متوسطة
٧	٥٣	ضعف مشاركة الناس في العمل السياسي يدفعهم إلى التطرف الفكري	٣,٤١	١,١٤	متوسطة
		المحور ككل	**٣,٦٩**	**٠,٦٢**	**كبيرة**

يبين الجدول (١٠) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٣,٤١ ـ ٣,٩٢)، حيث جاءت الفقرة رقم (٥١) التي تنص على: «شعور الأفراد بعدم وجود عدالة سياسية يدفعهم للتطرف الفكري» في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٢)، وجاءت

الفقرة رقم (٥٢) ونصها: «عدم إتاحة الحرية للتعبير عن الرأي مصدر لشيوع التطرف الفكري» في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (٨٩ , ٣)، وجاءت الفقرة رقم (٥٦) ونصها: «التطرف نتاج سياسات الهيمنة الغربية ضد العرب» في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (٨٣ , ٣)، وجاءت الفقرة رقم (٥٥) ونصها: «قصور في اهتمام السياسيين بحقوق المواطنين» بالمرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي بلغ (٧١ , ٣)، بينما جاءت الفقرة رقم (٥٣) ونصها: «ضعف مشاركة الناس في العمل السياسي يدفعهم إلى التطرف الفكري» بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٤١ , ٣).

مناقشة النتائج وتفسيرها

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها: وجود توجهات متباينة عند الشباب الجامعي الأردني من مظاهر التطرف الأيديولوجي الفكري، بمعنى توجهات الشباب كانت تتمحور حول ليس من حق الفرد رفض الحوار والنقاش في قضية مقتنع فيها، واعتبار اقتناع الفرد بصحة رأيه وخطأ آراء الآخرين أمراً مرفوضاً، وهذا يجسد اتجاهاً إيجابيًّا، ويرى الشباب من يعتبر الثقافة العربية أسمى من أي ثقافة أخرى ذا فكر متطرف. ولكن الغريب في الأمر أن الشباب يؤيد فكرة منع اختلاط الذكور والإناث في ميادين الحياة كافة، ويؤمن بأن الانفتاح على الغرب أصبح أكبر خطر داهم على ثقافتنا، ويعتبر الأكثرية منهم وسائل الإعلام وسائل شيطانية، وهذا يدل على أن الشباب ليس مع فكرة الاختلاط الحاصل ولا مع الانفتاح على الغرب، وليس مع وسائل الإعلام المعاصر بأدائها ومضمونها وهي تشكل مسائل لا تتوافق مع قناعاته. هذا ووجدت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس. وكانت الفروق لصالح الذكور، في حين لم نجد فروقاً تعزى لباقي متغيرات الدراسة وقد يعود هذا إلى طبيعة المجتمع العربي الذي يمتاز بالذكورية.

ومن مظاهر التطرف في فكر الشباب موافقتهم على فكرة مقاطعة المنتجات الغربية كونها تأتي من أعداء الأمة العربية، وكذلك قولهم من الصواب منع التعامل مع ذوي الديانات الأخرى، مما يؤشر على تطرف وانحراف تفكيرهم. وفي هذا السياق توصلت دراسة وطفة والأحمد (٢٠٠٢م) إلى أن التعصب بأشكاله المختلفة هو أحد التحديات الكبرى التي تواجه المجتمع الكويتي، والوطن العربي.

وفيما يتعلق بأهم أسباب التطرف بنظر الشباب الجامعي، جاءت الأسباب الاجتماعية للتطرف في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (٨٩ , ٣)، حيث يرى الشباب أن أكثر الأسباب تأثيراً في التطرف هي: التفكك الأسري، ضعف التوجيه والتوعية والنصح، وانتشار الرذيلة في المجتمع، وضعف قيم الانتماء، وقصور دور وسائل الإعلام، والقهر والقسوة في التعامل مع الأبناء، والشعور بتدني الطبقة الاجتماعية، وعدم الاندماج الاجتماعي تشكل أسباباً اجتماعية لنمو التطرف الفكري عند الشباب. وهذا ما يتفق مع نتيجة دراسة (الحربي، ٢٠١١م)، كما ينسجم مع دراسة (الأوجلي، ٢٠٠٦م) ودراسة (الجحني، ٢٠٠٧م) إذ وجد أن من الضروري بذل الجهود الدولية من أجل القضاء على العوامل المولدة للتطرف من بينها العوامل الاجتماعية.

وفيما يتعلق بالأسباب الدينية التي جاءت في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي (٧٦ , ٣)، حيث إن أكثر الأسباب تأثيراً في ظهور التطرف قصور الإرشاد والوعظ الديني، عدم الفهم الصحيح للنصوص الدينية، وجود جماعات متشددة دينيًّا في المجتمع، وقصور الوعظ والإرشاد، إضافة الى الإساءات التي يتعرض لها المسلمون. وهذا ما يتفق مع نتيجة دراسة (السليمان، ٢٠٠٧م) إذ وجدت أن التأكيد على أن يتحول الخطاب الديني من الترهيب إلى الترغيب والتشويق وفتح باب الأمل أمام الناس للإقبال على العمل والإنتاج والتأكيد على بيان مقاصد الشريعة الإسلامية المتمثلة في ضبط النفس والعقل والدين والمال والنسل، والتأكيد على أن الإسلام بريء من الإرهاب وكل أشكال العنف والتطرف والتعصب، والتأكيد على رفض الاعتقاد السائد بأن العالم كله ضد الإسلام والمسلمين.

وفيما يتعلق بالأسباب السياسية للتطرف التي جاءت في المرتبة الثالثة كانت أكثر الأسباب الداخلية تأثيراً هي: عدم وجود عدالة سياسية، وعدم إتاحة حرية التعبير وقلة الاهتمام بحقوق المواطنين، وضعف المشاركة السياسية في المجتمع، وهذا يؤكد الغربة السياسية والثقافية التي يعيشها الشباب ووجود تهميش واضح مما له صلة قوية بتطرف الشباب، وأما الأسباب السياسية الخارجية فتمثلت في الهيمنة الغربية واستغلال البلاد العربية، وهذا يفسر من خلال الحروب التي تمارس ضد الشعوب العربية والإسلامية ودون ذنب، والسيطرة على مقدرات البلاد الاقتصادية، وسلب إرادته السياسية وتجنيدها لتعمل وفق المصالح الغربية دون مبررات. ووجدت الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة

بين اتجاهات الشـباب نحو مظاهر التطرف تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور وربما يعـود ذلك إلى زيادة نسـبة التعليم بين فئات الإناث، وهذا ما يتفق مع نتيجة دراسـة (المرعب، ٢٠٠٩م) فيما يتعلق بمجال التطرف السياسي.

وفيما يتعلق بالأسـباب الأكاديمية جاءت في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٤) وكانـت أبرز مظاهر ذلك قصور دور مؤسسـات التربية والتعليم في المجال التثقيفي، وضعف دور الجامعات في تعزيز المواطنة، والدور السلبي للإنترنت في تسويق التطرف الأيديولوجي الفكري وتبرير أفكاره، وخلو المناهج الدراسية من موضوعات تتحدث عـن التطرف الفكري. وهذا ما يتفق مع نتيجة دراسـة (المغامسي، ٢٠٠٤م) ودراسة (الجحني ٢٠٠٧م) زيادة التوعية بأهمية التربية على منهج الوسطية في جميع شؤون الحياة، وعلى مسـتوى الأفراد والجماعات، وذلك عن طريق جميع المؤسسـات التربوية والثقافية. وضرورة تكثيف البرامج، والأنشطة، والمحاضرات، والندوات، واللقاءات، والحوارات البناءة، عن طريق جميع مؤسسات المجتمع التي تهتم بترسيخ القيم والآداب الإسلامية الصحيحة. والعناية باختيار المربين الذين يقومون بالتربية والتعليم، والتوجيه والإرشاد، في المؤسسات التربوية والاجتماعية. والعمل على زيادة التواصل بين الشباب وعلماء الدين، وذلك بتكثيف المحاضرات والندوات، وسبل التواصل الأخرى.

وفيما يتعلق بالأسباب الاقتصادية للتطرف الذي جاء في المرتبة الخامسة وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٩)، حيث كانت أكثر الأسباب تأثيراً في ظهور التطرف، غياب تكافؤ الفرص انتشـار البطالة وهي من أكثر الأسـباب المؤثرة، حيـث إن وجود وقت فراغ والإحساس بالظلم وعدم وجود العدالة يؤدي إلى التطرف، وارتفاع الأسعار، والتفاوت الطبقي، ونواتج أزمات الكسـاد، وحرمان بعض الطلاب من المساعدة المالية، والفقر. وهذا ما يتفق مع دراسة (البرعي، ٢٠٠٢م) أبرز أسباب العنف في المجتمع المصري هي: البطالة بين خريجي الجامعات، وانتشـار الرشاوى، والاختلاسات بين كبار المسئولين، وغياب العدالة الاجتماعية، وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة، وغياب القدوة الصالحة.

ونسـتنتج مما تقدم أن أبرز الأسـاليب في معالجة التطرف الأيديولوجي الفكري تبدأ من التركيز على معالجة الأسـباب الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية التي ثبتت علاقاتها القوية في ولادة التطرف بنظر الشـباب الجامعي الأردني، وتعزيز وجود

القدوة الصالحة، ومزيد من إتاحة فرص ممارسة المشاركة السياسية والديمقراطية أمام الطلاب، وتنشيط الثقافة الدينية لدى الطلبة ورفع مستوى الوعي لديهم بالفكر المتطرف وأبعاده ومترتباته، وإيجاد فرص عمل للشباب والخريجين، وتنمية روح التسامح بين أفراد المجتمع وتعزيز قيم حرية الرأي والتعبير وآداب الحوار ومعالجة مظاهر التطرف وأفكاره بالحجة والإقناع.

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة نقدم بعض التوصيات المهمة في معالجة التطرف الأيديولوجي الفكري في المجتمع على النحو الآتي:

١ ـ لا بد من ضبط مفهوم محدد وشامل لمصطلح التطرف الأيديولوجي الفكري، ووضع الأسس الأمنية والعلمية لمواجهة صور التطرف المستحدثة.

٢ ـ دعوة المؤسسات الاجتماعية، والدينية، والإعلامية والأكاديمية إلى تبني إستراتيجية علمية تهدف لمواجهة التطرف الأيديولوجي الفكري والظواهر الأخرى ذات الخطورة على المجتمع.

٣ ـ تحسين الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأفراد لمنع وجود محفز لظهور التطرف الأيديولوجي الفكري والعنف والإرهاب في المجتمع. وتفعيل دور المساجد في التوعية حول هذه الظواهر وبيان موقف الإسلام منها.

٤ ـ معالجة ظواهر الفساد والمحسوبية في المؤسسات، لأنها تسهم في انتشار التطرف بين الأفراد، وتطوير دور الأسرة في ترسيخ الانتماء والولاء والمواطنة تجاه الأسرة والمجتمع، ومراقبة الأبناء وبيان الأخطاء في اتباع الجماعات المتطرفة وما تؤدي إليه من ضرر في المجتمع.

٥ ـ توعية المجتمع من مخاطر التعصب بأنواعه المختلفة، وبث روح التسامح والحلم والتواضع.

٦ ـ ترسيخ قيم المواطنة والهوية الوطنية في عقول الأفراد والعمل على توجيه الولاء والانتماء الوطني، وتوعية المجتمع من مخاطر الغزو الفكري.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الحديث النبوي الشريف.

الأوجلي، سالم محمد، (٢٠٠٦م). التعاون الدولي ضد الإرهاب. ليبيا: جامعة قار يونس.

البرعي، وفاء محمد، (٢٠٠٢م). دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، الإسكندرية.

بقرادوني، كريم، (٢٠٠٦م). رأي أمريكي في التطرف والشباب، مجلة الشرق الأوسط، عدد ٧٦٥٤، السنة.

بني سلامة، محمد والخطايبة، يوسف ضامن، (٢٠١٠م). مستقبل جماعات الإسلام السياسي ومواقف الدول العظمى منها، أبحاث اليرموك: سلسلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد ٢٧، العدد ١. عمان ـ الأردن.

بني فياض، يحيى، (٢٠٠٨م). ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، رسالة دكتوراة غير منشورة، عمان: الجامعة الأردنية.

بيومي، محمد أحمد، (٢٠٠٤م). ظاهرة التطرف: الأسباب والعلاج، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الجحني، علي فايز، (٢٠٠٧م). دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

ـــــــــــــ، (٢٠٠٥). دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز الأمن الفكري (رؤية مستقبلية)، متاح على موقع: www.quran_er.orglwpnper/polet/005pdc

ـــــــــــــ (١٤٢٠هـ). رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ١٤، العدد ٢٧. نقلاً عن ماجد الهذيلي؛ متاح على موقع: http://www.alukah.net/Library/0/40423

الجراد، سفير أحمد، (٢٠٠٠م). ظاهرة التطرف الديني في المجتمع الإسلامي المعاصر مفهومها ـ أسبابها ـ آثارها ـ علاجها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيروت الإسلامية، بيروت.

الحربي، علي، (٢٠١١م). اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكري: دراسة اجتماعية على عينة من طلبة جامعة القصيم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

الدجاني، أحمد، (٢٠٠٤). مفهوم التطرف: قراءة في شروط الوسطية والاعتدال، مجلة التقريب ، عدد ٣٦، السنة ١٤٢٤هـ.

الدوري، عدنان، (١٩٩١م). الانحراف الاجتماعي: دراسة في النظريات والمشكلات، الكويت: ذات السلاسل:. http://www.muradzuriekat.com/securi-ty_sciences٠٦.html.

ديرانية، عيد، (٢٠٠٣م). ظاهرة التعصب ومظاهرها لدى الجامعات الرسمية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، عمان: دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية.

رشوان، حسين عبد الحميد، (٢٠٠٢م). التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

السليمان، إبراهيم بن سليمان، (٢٠٠٧م). دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الصاوي، صلاح، (١٩٩٣م). التطرف الديني ـ الرأي الآخر، القاهرة: الآفاق الدولية للإعلام.

العيد، سليمان، وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ١٤، العدد ٢٨، (١٤٢١هـ). نقلاً عن مراد زريقات على موقع: http://www.muradzuriekat.com/security_sciences06.html.

القرضاوي، يوسف، (٢٠٠١م). الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، الطبعة ١٢، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

المالكي، عبد الحفيظ بن عبدالله، (٢٠١٠م). نحو مجتمع آمن فكرياً، الرياض: دراسة تأصيلية وإستراتيجية وطنية مقترحة لتحقيق الأمن الفكري.

المرعب، منير أحمد، (٢٠٠٩). ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلاب كليات التربية للبنين في مدينة حائل. المظاهر والأسباب والحلول المقترحة «دراسة ميدانية» مجلة القراءة والمعرفة. عدد ١٩.

مسلم بن الحجاج النيسابوري، (١٩٩٢م). صحيح مسلم، بيروت: دار الكتب العلمية. نقلا عن عبدالله المصراتي على موقع: /ttp://www.minshawi.com/other musraty.pdf

المغامسي، سعيد فالح، (٢٠٠٤). الوسطية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩ (٣٨).

ابن منظور، لسان العرب، القاهرة: دار المعارف. ٢. ١٩٨١.

وطفة علي والأحمد، عبد الرحمن (٢٠٠٢). التعصب: ماهيته وانتشاره في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر، ٣ (٣٠).

ياسين ، السيد (٢٠٠٧). تشريح التطرف الأيديولوجي، الاتحاد الإماراتية.

www. gulfkids.com

AL_fuqaha 1.(2001)The level of the Tendency towards Violence and Aggressive Behavior for Students at the Philadelphia University (Relationships to Gender-College Academic Level –Number of Family Members and Income) Dirasat Educational Sciences-vol-16(3):480-301.

Auguste Comte-The Positive Philosophy-Trans Harriet Maritneau-N.Y.Calvin Blanchard .b58.

Rabindra N. Kaungo. 1990. “Culture And Work Alienation: Western Models And Eastern Realities International Journal Of Psychology”. Vol 250.No 25,pp795812-.